حروف الزيادة بين الرؤى التراثية والمعاصرة

Augmentative Letters: Between Classical and Contemporary Perspectives

إعداد

سليم محمد الفيفي

Saleem Mohammed Alfaife

طالب دكتوراه بقسم اللغويات، كلية اللغة العربية والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

قسم اللغة العربية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الحدود الشمالية (المملكة العربية السعودية)

Doi: 10.21608/mdad.2025.421879

استلام البحث	٢٠٢٥/٣/١٥
قبول النشر	٢٠٢٥/٣/٢٦

الفيفي، سليم محمد (٢٠٢٥). حروف الزيادة بين الرؤى التراثية والمعاصرة. ***المجلة العربية مـــداد***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٩(٢٩)، ١٢٣-١٤٤.

http://mdad.journals.ekb.eg

ISSN : *2537-0847* eISSN : *2537-0898*

حروف الزيادة بين الرؤى التراثية والمعاصرة

المستخلص:

يهدف هذا البحث إلى إلقاء الضوء على معالجةِ النظريّة الصرفيّة التراثيّة لحروف الزيادة، مُتَطَرِّقًا إلى عدد من القضايا، منها: مفهومُ الأصليّ والزائد، والضروب التي تكون عليها الزيادة، والأدلّةِ التي يُعْرَفُ بها الأصليُّ والزائد مع إيضاحٍ لتلك الأدِلّة، وسيرورتها وفق تراتُبِيّة محدّدة. مُبَيّنًا أيضًا أسبابَ مجيء هذه الزوائد، ووظيفتها الدلاليّة، وانقسامها باعتبار اللزوم وعدمه، كما يقدّمُ سردًا للمواضع التي تكثر فيها زيادة كلّ حرف. ويناقشُ البحثُ أيضًا أطروحاتِ بعض القدامى والمحدثين القائلة بزيادةٍ من غير الزوائد العشرة، مُسّلطًا الضوء بعد ذلك على المحاولات التي سعت للتقريب بين القول بانحصار الزيادة في الحروف العشرة والقول بعدم انحصارها فيها. وقد التزمت هذه الدراسة المنهج الوصفيّ النقديّ، محاولةً عرض ما دار من نقاش حول حروف الزيادة مع شيء من التقييم والاستنتاجات. وقد كان من النتائج أنّ معالجةَ الدرس الصرفيّ التراثي لحروف الزيادة معالجةٌ شموليّة أتَتْ على معظم الجوانب المتصلة بالزوائد، ومع هذا فقد كان فرديّةً بالنظر إلى حرف الزيادة ذاته، إذْ لم يؤخذ في الاعتبار تَرَكُّبُهُ مع غيره من الزوائد كوحدة صرفيّة، وذلك كالحديث عن زيادة الهمزة للوصل بعيدًا عن النون أو العكس في صيغة "انْفَعَل". ومنها أنّه لا يمكن إدراج الأطروحة القائلة بزيادة من غير الحروف العشرة ضمن التصور الصرفيّ للزوائد، وهذا يجعلُ أطروحةَ تقسيمِ الزوائدِ إلى صرفيّة ولغويّة جديرةً بالقبول لتمييزها بين ما ينتمي إلى المستوى الصرفيّ وما ينتمي إلى المستوى المعجمي. ورغم هذا تظلُّ دراسةُ هذه الزوائد في مستواها التركيبي بوصفها وحدات صرفيّة مُرَكَّبَةٌ مِمّا قد تنشغل به الدراسات المستقبلية.

الكلمات المفتاحيّة: الصرف العربي، الحروف الزوائد، الزوائد العشرة، الزوائد غير العشرة، مواضع الزوائد.

Abstract:

This study examines the treatment of augmentative letters (*ḥurūf al-ziyāda*) in classical morphological theory, addressing key issues such as the distinction between original and augmentative letters, types of augmentation, and the criteria used to identify

ISSN : *2537-0847* eISSN : *2537-0898*

them. It explores the reasons for augmentation, its semantic functions, and its classification based on obligatoriness. Additionally, it surveys the common positions where each augmentative letter appears.

The study also discusses early and modern scholars' views on the possibility of augmentation beyond the traditionally recognized ten letters. It highlights efforts to reconcile the stance that limits augmentation to these ten letters with the opposing view that allows for broader possibilities. Adopting a descriptive and critical approach, the study evaluates these discussions and offers insights.

Key findings indicate that classical morphology provides a comprehensive yet individualized analysis of augmentative letters, often considering them separately rather than as unified morphological units. For instance, it examines the augmentation of *alif* independently from *nūn* in the form *infaʿala*. The study also finds that the claim of augmentation beyond the ten letters does not align with traditional morphological theory, supporting the distinction between morphological and lexical augmentation. Future research may further investigate augmentative elements as composite morphological units.

Keywords: Arabic Morphology, Augmentative Letters, The Ten Augmentative Letters, Non-Ten Augmentative Letters, Positions of Augmentative Letters.

. . .

يرتبط مفهوما الأصليّ والزائد ببنية الكلمة العربية؛ فبعض أصوات الكلمة تلزمها في جميع تصاريفها، ولا تسقط إلا لعلّة طارئة[١]، وذلك هو الأصليّ. وأما الزائد فعلى العكس من ذلك؛ إذْ يسقط في بعض التصاريف. وتجيء الزيادة على ضربين: إما زيادة

[١] ينظر: التصريف الملوكي لابن جني، ص١٥.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

بتكرير أصلٍ من الأصول، أو زيادة بحرفٍ من غير أصول الكلمة[٢]. وقد حدّد الصرفيون حروف الزيادة، وعدّوها عشرة، هي: الهمزة، والألف، والهاء، والياء، والواو، والنون، والتاء، والسين، والميم، واللام[٣].

وقد جُمِعَتْ حروف الزيادة في عدّة عباراتٍ ليسهل حفظها كـ "استَمْلونيها"، و"يا أوسُ هل نمتَ"[٤]، و"اليوم تنساه"، و"سألتمونيها"، و"السّمان هويت"[٥]، و"هويت السمان"، و"أمانٌ وتسهيلٌ"، و"هم يتساءلون"، و"ما سألتَ يهون"، و"التَمَسْنَ هواي"، و"سألتم هَواني"[٦]، و"أتاه سليمان"[٧]، و"مَنّ سُهَيْلٌ وأتى"[٨]، و"هناءٌ وتسليمٌ"، و"تلا يوم أنسِه"، و"نهاية مسؤول"[٩].

ولا خلاف في كتب الصرف حول عِدّتِها سوى ما نُسِبَ إلى المبرد من نفي كونِ الهاء منها[١٠]. وهذه نسبة غير دقيقة، إذْ المبرد يثبتها صراحةً في أكثر من موضع من كتابه المقتضب[١١]. وأيضًا يُنْسَبُ إلى الجرميّ إنكارُ كون اللام منها[١٢]. وسُمّيت هذه الحروف بالزوائد؛ لأنّها تسقط في بعض تصاريف الكلمة، لا لأنّها لا تكون إلا زوائد[١٣].

وقد تحدّث الصرفيون عن الأدلة التي يُعْرف بها الزائد من الأصلي كالاشتقاق، والتصريف، والكثرة، واللزوم، ولزوم حرفِ الزيادة البناء، وكون الزيادة لمعنًى، والنظير، والخروج عن النظير، والدخول في أوسع البابين عند لزوم الخروج عن النظير[١٤].

---

[٢] ينظر: شرح التصريف للثمانيني، ص٢٢٠.
[٣] ينظر: الكتاب لسيبويه ٤/٢٣٥-٢٣٧.
[٤] ينظر: شرح التصريف للثمانيني، ص٢٠٥-٢٠٦.
[٥] ينظر: شرح شافية ابن الحاجب للرضي ٢/٣٣٠.
[٦] ينظر: شرح شافية ابن الحاجب للرضي ٢/٣٣١.
[٧] ينظر: المقتصد في شرح التكملة للجرجاني، ص١١٨٨.
[٨] ينظر: شرح الكافية الشافية لابن مالك، ص٢٠٣١.
[٩] ينظر: شرح الكافية الشافية لابن مالك، ص٢٠٣٣.
[١٠] ينظر: شرح شافية ابن الحاجب للرضي ٢/٣٨٢.
[١١] ينظر: المقتضب للمبرد ١/١٩٤، و١/٢٠١، و٣/١٥٠.
[١٢] ينظر: شرح شافية ابن الحاجب للرضي ٢/٣٨١.
[١٣] ينظر: التصريف الملوكي لابن جني، ص١٦.
[١٤] ينظر: الممتع في التصريف لابن عصفور، ص٣٩-٤٠.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

وعرّفَ الرضيّ دليلَ الاشتقاقِ بأنّه اتصال كلمة بأخرى كـ "ضارب" بـ "ضَرْب"، أو اتصال كلمتين أو أكثر بأصل كما في "ضاربٍ" و "مضروب"، فهاتان الكلمتان مُتّصِلاتان بأصلٍ هو "الضّرب"، وهذا الاتصال أمرٌ معنويٌّ محققٌّ لا محيد عنه[١٥]. ومَثَّلَ على دليلِ التصريف بكلمة "ضَرْبَبْ" من "ضَرْب"[١٦].

وأما دليل الكثرة فهو أنْ يكون الحرفُ في موضعٍ قد كثُرَ وجودُهُ فيه زائدًا، وذلك نحو الهمزة إذا وقعت أوّلًا وبعدها ثلاثة أحرف[١٧] في نحو "أصفر، وأحمر". ومفهومُ دليلِ اللزوم أن يكون الحرفُ في موضعٍ قد لزم الزيادةَ فيه فيما عُرِفَ له اشتقاق أو تصريف. فإذا جاء الحرف في ذلك الموضع ممّا لا يُعْرف له اشتقاق، حُكِمَ بزيادته. ومثالُ ذلك النونُ إن وقعتْ ثالثةً ساكنة وبعدها حرفان، ولم تكن مدغمة فيما بعدها في نحو "جحَنْفَل"[١٨].

ويتّضِحُ مفهومُ لزومِ حرفِ الزيادةِ البناءَ من خلال كَلِمَتَيْ "حِنْطَأو" و"كِنْثَأو"، فالنون فيه زائدة. إذْ لو كانت أصليةً، لجاز أن يأتي في موضعها حرفٌ لا يحتمل الزيادة كما في "سِرْدأو"؛ فعدم وجود مثل هذا ولزومِ البناء للنون، دلّ ذلك على أنها زائدة. وأما دليلُ الزيادة لمعنًى، فذلك مثل حروف المضارعة، وياء التصغير، فإنّه بمجردّ وجود أحد هذه الحروف، فإنَّه يُوجَدُ معه ذلك المعنى الملازمِ له[١٩].

ويتجَلّى دليلُ الحملِ على النظير من خلال وجودِ حرفٍ في الكلمةِ لا يمكن أن يُحْمَلَ إلا على الزيادة. ثم يُسْمعُ في تلك الكلمة لغةٌ أخرى، يُمْكِنُ أن يكونَ فيها الحرفُ أصليًّا أو زائدًا. ففي هذه الحالة، يُحْكَمُ عليه بالزيادة لثبوت زيادتِه في اللغة الأولى. ومثالُ ذلك كلمةُ "تَتْفُل". فالتاء بالفتح لا تُحْمَلُ إلا على الزيادة؛ إذْ لو كانت أصليةً، لكان وزنها "فَعْلُل"، وهذا الوزن ليس من أبنية العربية. وأما "تُتْفُل" وهي اللغة الأخرى، فلها نظيرٌ، هو "بُرْثُن"، إلا أنّه يُحْكَمُ بزيادتها في هذه اللغة لثبوت زيادتها في لغة الفتح[٢٠].

وأما الاستدلال بالخروج عن النظير، فهو أن يكون الحرفُ إن قُدِّرَ زائدًا، كان له

---

[١٥] ينظر: شرح شافية ابن الحاجب للرضي ٣٣٤/٢.
[١٦] ينظر: الممتع في التصريف لابن عصفور، ص٥٢.
[١٧] ينظر: الممتع في التصريف لابن عصفور، ص٥٤-٥٥.
[١٨] ينظر: الممتع في التصريف لابن عصفور، ص٥٥.
[١٩] ينظر: الممتع في التصريف لابن عصفور، ص٥٦.
[٢٠] ينظر: الممتع في التصريف لابن عصفور، ٥٧-٥٨.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

نظيرٌ. وإنْ قدّرَ أصلًا، لم يكن له نظير أو العكس. ففي هذه الحالة، ينبغي أن تُحْمَل الزيادة على ما لا يقود إلى الخروج عن النظير. ومثالُ ذلك كلمةُ "غِزْوِيت". فلو حُمِلَتْ التاءُ على أنّها أصليّة، كان الوزن "فِعْوِيل". وهذا الوزن ليس من أبنية العربية. لكن إن حُمِلَتْ على الزيادةِ، كانت على وزن "فِعْلِيت". وهذا الوزن له نظيرٌ في نحو "عِفْريت".

يُسْتَخدمُ دليلُ الدخولِ في أوسع البابين عند لزومِ الخروجِ عن النظير سواءً حُمِلَ الحرفُ على الزيادة أو الأصالة. وفي هذه الحالة، يُحْمَل الحرف على أنّه زائد لكثرة أبنية الزيادة، وقلّة أبنية الأصول. ومثال ذلك كلمة "كَنَهْبُل". فلو حُمِلَتْ النون على الأصالة، لكان الوزن (فَعَلُّل). وهذا الوزن ليس من أبنية العربية. ولو حُمِلَتْ النونُ على الزيادة، لكان الوزن (فَنَعْلُل). وهذا الوزن لم يثبت بدليل قاطع[٢١]. ومع هذا يُحْكَمُ بزيادتها لكون أبنية الزيادة أكثرَ من أبنية الأصول، وهذا ما يُعْرَفُ بأوسع البابين.

وتسير هذه الأدلّة التسعة وفق تراتُبِيّة محدّدة، إذْ الاشتقاق المحقّقُ مقدّمٌ على ما سواه[٢٢]. فوزنُ "أَلَنْدَد" هو "أَفَنْعَل"، وذلك لأنّ "أَلَنْدَد" و"يَلَنْدَدا" بمعنى "الألدّ". وهما مُشْتَقّتان من "اللّدَدِ"، وهو شدّة الخصومة، وهذا اشتقاق واضح. ولو لم يُقَلْ بهذا، فإنّ في كلمة "أَلَنْدَد" ثلاثةُ أحرفٍ كَثُرَتْ زيادتها في مواضعها. الأوّلُ الهمزةُ في أوّل الكلمة وبعدها ثلاثة أصول. والثاني النونُ ثالثة ساكنة. والثالثُ أحدُ حرفيْ التضعيف. فإنْ حُمِلَتْ الهمزة والنون على الزيادة، فإنّ الأصل يكون (لدد). وإن حُمِلَتْ النونُ وأحدُ حَرْفَيْ التضعيفِ على الزيادة، فأصل الكلمة (ألد). وإن حُمِلَتْ الهمزةُ وأحدُ حرفيْ التضعيفِ على الزيادة، فالأصل (لند). وبهذا يُصار إلى ثلاثِ احتمالاتٍ، لكن الذي جَنَّبَ الدخولَ في هذه الاحتمالاتِ هو ظهور دليل الاشتقاق في "أَلَنْدَد"[٢٣]. أمّا إن فُقِدَ دليلُ الاشتقاقِ ظاهرًا أو خفيًّا، فإنّ دليل الكثرة يُرَجَّحُ على غيره[٢٤].

تحدّث الصرفيون القدامى عن أسباب زيادة هذه الحروف، فذكروا جملةً من الأسباب. أوّلُها زيادتُها للإلحاق في نحو "كوثر"[٢٥]. وثانيها زيادتُها للدلالة على معنًى في نحو حروف المضارعة. وثالثُها زيادتُها للإمكان كما في زيادة همزة الوصل ليتوصّل بها

---

[٢١] ينظر: الممتع في التصريف لابن عصفور، ٥٨-٥٩.
[٢٢] ينظر: شرح شافية ابن الحاجب للرضي ٣٣٣/٢.
[٢٣] ينظر: شرح شافية ابن الحاجب للرضي ٣٣٥/٢.
[٢٤] ينظر: شرح شافية ابن الحاجب للرضي ٣٥٧/٢.
[٢٥] ينظر: الممتع في التصريف لابن عصفور، ص٢٠٤.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

إلى النطق بالساكن، وكزيادةِ الهاء في آخر الأفعال التي على حرفٍ واحد عند الوقف عليها في نحو "قِهْ، و "عِهْ"؛ إذْ إنّه لا بُدّ من حرفٍ يبتدأ به، وحرفٍ آخر يوقف عليه.

رابعُها أن تُزادَ لبيانِ الحركة في نحو "سُلْطانِيَه". وخامِسُها أنّ تزادُ للمدّ في نحو "عجوزٍ" و"قضيب"[٢٦]. وسادسُها أن تُزادَ للعوض في نحو تاء التأنيث من "زنادقة"؛ فإنّها عوضٌ من الياء في "زناديق"[٢٧]. وسابِعُها أن تُزادَ لتكثير حروف الكلمة في نحو ألف "قَبَعْثَرى" ونون "كَنَهْبُل"؛ لأنّه لا يمكن فيها الإلحاق، فليس لهما من الأصول نظير يلحقان به[٢٨].

أيضًا لا يخلو الحديث في هذه الزوائد عن نقاشٍ حول وظيفتها الدلاليّة. فيرى بعض الصرفيين أنّها تدخل لإضافة معنًى كالألف في "ضارب"؛ إذْ تدلُّ على الفاعلية، وكالميم في "مضروب" دالّةً على المفعوليّة[٢٩]. وقد تدخل لغير معنًى كإضافتها للمدّ على رأي أبي الحسن الأخفش[٣٠] في نحو واوِ مفعول، أو لإطالةِ البناء كما في ألف "كاتب"، وياء "قضيب"؛ إذْ يرى الجرجاني أنّها في هذه المواضع جاءت لمدّ البناء لما فيها من تحسينٍ للصوت وإتمامٍ للفظ[٣١].

وقد قُسّمِتْ هذه الزوائد باعتبار اللزوم وعدمِه. فمنها ما يكون لازمًا كألفِ الوزنِ في "فاعِل"؛ فهذه الألف لازمةٌ لبناء صيغة اسم الفاعل، وذهابُها يَذْهَبُ بهذا البناء، فلا يقال: في "ضاربٍ" "ضَرِبٌ"، ولا في "قاتِل" "قَتِلٌ". وتكون الزيادةُ غير اللازم في نحو تاء التأنيث في "قائمة" من "قائم"[٣٢]؛ فذهاب الزائد في هذا المثال لا يهدم البناء، وإنما يعيده إلى أصله. ويدخل في الزيادة اللازمة الزيادات التي تدخل لغير معنًى كالألف في "كتابٍ" والواو من "عجوز"؛ فالغرضُ منها بناءُ الصيغة.

ودرس الصّرفيون القدامى المواضع التي تَكْثُرُ فيها زيادةُ هذه الحروف، وحدّدوها وإن تفاوتتْ كتُبهم في تعداد تلك المواضع. فالألف مثلًا تُزادُ متوسطة أو متطرفة إن

---

[٢٦] ينظر: الممتع في التصريف لابن عصفور، ص٢٠٥.
[٢٧] ينظر: الممتع في التصريف لابن عصفور، ص٢٠٥-٢٠٦.
[٢٨] ينظر: الممتع في التصريف لابن عصفور، ص٢٠٥.
[٢٩] ينظر: المقتصد في شرح التكملة للجرجاني، ص١١٨٥.
[٣٠] ينظر: المنصف لابن جني ٢٨٩/١.
[٣١] ينظر: المقتصد في شرح التكملة للجرجاني، ص١١٨٧.
[٣٢] ينظر: المقتصد في شرح التكملة للجرجاني، ص١٢٨٦.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

صاحبتْ أكثر من أصلين[٣٣] مثلما هو مُبَيّنٌ في الجدول أدناه.

جدول (١) مواضع زيادة الألف

#	الحرف	الموضع	القيد	المثال
١	**الألف**	متوسّطة	مصاحبتُها لأكثر من أصلين	ضارب، عِماد
		متطرّفة		عَطْشى، دَلَنْظى، قبعثرى

وتتعدّد المواضعُ التي تكثرُ زيادةُ الهمزة فيها؛ فتُزادَ في أوّل الكلمة ووسطها وآخرها. ففي أوّل الكلمة تُزاد في حالة الوصل[٣٤]، وأيضًا عندما يكون بعدها ثلاثةُ أصول[٣٥]. وتُزادُ متوسّطَةً في كلماتٍ دلّ الاشتقاق على زيادتِها فيها في نحو "جُرائض، وحُطائط، وشَأْمَل"[٣٦]. وتُزاد في الطرف عندما تقعُ بعد ألف زائدة مسبوقة بأكثر من أصلين في نحو "قرفصاء، وعلباء، وعاشوراء"[٣٧]. وفيما يلي عرضٌ لهذه المواضع مع أمثلتها.

جدول (٢) مواضع زيادة الهمزة

#	الحرف	الموضع	القيد	المثال
٢	**الهمزة**	متصدّرة	في الوصل	ابن، اضْرب
			أن يكون بعدها ثلاثة أصول	أبلق، أفكل، أحمد
		متوسّطة	في كلماتٍ دلّ الاشتقاق على زيادتها فيها	جُرائض، حُطائط، شَأْمَل
		متطرّفة	بعد ألفٍ زائدةٍ مسبوقةٍ بأكثر من أصلين	قرفصاء، علباء، عاشوراء

[٣٣] ينظر: التصريف الملوكي لابن جني، ص١٦، والممتع في التصريف لابن عصفور، ص٢٨٤.
[٣٤] ينظر: الكتاب لسيبويه ٢٣٥/٤.
[٣٥] ينظر: شرح التصريف للثمانيني، ص٢٢٧، ٢٣٨.
[٣٦] ينظر: شرح التصريف للثمانيني، ص٢٤١-٢٤٢.
[٣٧] ينظر: إيجاز التعريف في علم التصريف لابن مالك، ص٨٩.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

تَكْثُر زيادةُ الواوِ والياءِ عندما تصاحبان أكثرَ من أصلين في نحو "كثير" و"كوثر"[٣٨]، غير أنّ الواوَ لا تُزادُ متصّدرةً. وتُزادُ الياءُ متصَدِّرةً ومتوسّطة ومتطرفة. فزيادتُها متصدرةً عندما تكون حرف مضارعة[٣٩]. وتُزادُ متوسّطَةً عند الإلحاق في نحو "صيرف". وتُزادُ متطرّفةً في نحو "ليالي"[٤٠]. يعرض الجدول التالي هذه المواضع مع أمثلتها.

جدول (٣) مواضع زيادة الياء والواو

#	الحرف	الموضع	القيد	المثال
٣-٤	**الياء والواو**	متصّدرة	الياءُ فقط في بداية الفعل المضارع	يضرب
		متوسّطة	مصاحبَةُ أكثر من أصلين	كثير، كوثر، صيرف، حوقل، جَهْوَر
		متطّرفة	مصاحبَةَ أكثر من أصلين	ليالي

تتعدد مواضعُ زيادةِ الميم، فتُزاد متصّدرة ومتوسّطة ومتطرّفة. فتُزاد متصّدرة إذا تلاها ثلاثةُ أصول[٤١]، أو كانت غيرَ لازمة في اشتقاق[٤٢]، أو كانت في بداية المصادر وأسماء الزمان والمكان[٤٣]، وفي اسم الفاعل واسم المفعول مما زاد على الثلاثي[٤٤]، وفي اسم المفعول من الثلاثي[٤٥]. وأيضًا تُزاد في صيغة "مِفْعال" للمبالغة[٤٦]. ويُلاحظ أنّ زيادة الميم في هذه الحالات زيادة مطّردة؛ تجيء لبناء الصيغة الصرفية. وزيدت الميمُ

[٣٨] ينظر: التصريف الملوكي لابن جني، ص١٦؛ وشرح شافية ابن الحاجب للرضي ٣٧٤/٢.
[٣٩] ينظر: شرح التصريف للثمانيني، ص٢٣٣.
[٤٠] ينظر: شرح شافية ابن الحاجب للرضي ٣٧٤/٢.
[٤١] ينظر: التصريف الملوكي لابن جني، ص١٩؛ وشرح شافية ابن الحاجب للرضي ٣٧٣/٢.
[٤٢] ينظر: الخلاصة الصرفيّة لإبراهيم الفيفي، ص٢٤٦.
[٤٣] ينظر: المقتصد في شرح التكملة للجرجاني، ص١٢٢٦، وص١٢٢٩.
[٤٤] ينظر: المقتصد في شرح التكملة للجرجاني، ص١٢٢٩.
[٤٥] ينظر: المقتصد في شرح التكملة للجرجاني، ص١٢٢٦.
[٤٦] ينظر: المقتصد في شرح التكملة للجرجاني، ص١٢٢٦.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

متوسّطةً[٤٧] وطرفًا[٤٨] سماعًا في بعض كلماتٍ كـ "دلامص" و"زرقم". وفيما يلي توضيحٌ لهذه المواضع مع أمثلتها.

جدول (٤) مواضع زيادة الميم

#	الحرف	الموضع	القيد	المثال
٥	**الميم**	متصدّرة	أن يكون بعدها ثلاثة أصول	منطلق، مفتاح
			أن تكون غير لازمة في الاشتقاق	منهل، منهج
			في المصادر، وأسماء المكان والزمان	ضرّبْتُه مَضْرَبًا، مَضْرِب، مَنْتِج
			في اسم الفاعل واسم المفعول ممّا زاد على الثلاثة	مُكْرِم، مُكْرَم، مُقاتِل، مقاتَل، مُسْتَخْرج
			في أول مفعول، مِفْعال، مِفْعَل	مضروب، مِعْطار
		متوسّطة	شاذ لا يقاس عليه	دُلامِص، هرماس
		متطرّفة	شاذ لا يقاس عليه	زُرْقم، فُسْحُم

تُزاد النونُ متصدّرة ومتوسّطة ومتطرّفة. فمن مواضع زيادتها متصدّرة أن تكون حرفَ مضارعةٍ في نحو (نَفْعَل)[٤٩]. وقد تزاد ثانية في كلمات قليلة كما في "حنظل" و"سنبل" و"قِنْفَخر"[٥٠]. وتُزاد متوسّطة في صيغة (انفَعَل)[٥١] و(افْعَنْلَل)[٥٢] وفروعهما،

[٤٧] ينظر: التصريف الملوكي لابن جني، ص١٩.
[٤٨] ينظر: التصريف الملوكي لابن جني، ص٢٠.
[٤٩] ينظر: التصريف الملوكي لابن جني، ص٢٢.
[٥٠] ينظر: الممتع في التصريف لابن عصفور، ص٢٦٧.
[٥١] ينظر: التصريف الملوكي لابن جني، ص٢٢.
[٥٢] ينظر: شرح شافية ابن الحاجب للرضي ٣٧٦/٢.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

وأيضًا إن وقعت ثالثة ساكنةً وبعدها حرفين، ولم تُدْغم فيما بعدها في نحو "غَضَنْفَر"[٥٣].

وتُزاد متطرّفةً إذا وقعتْ بعد ألفٍ زائدة مسبوقةٍ بأكثر من أصلين في نحو "عثمان"[٥٤]، وفي صيغة (فَعْلان فَعْلى) كـ "غضبان" و"سكران"[٥٥]. ولعلّ أبرز ما يُلاحظُ في مواضع زيادة النون أنّها في معظم حالاتِها زيادةٌ قياسيّة مطّردة كما في صيغة (نَفْعَل، وانفَعَل، وافْعَنْلل)، وصيغة (فَعْلان فَعْلى). يوضّح الجدول التالي هذه المواضع مع أمثلتها.

جدول (٥) مواضع زيادة النون

#	الحرف	الموضع	القيد	المثال
٦	**النون**	متصدّرة	نون الفعل المضارع نَفْعَل	نضرب، نجتهد
		ثانية	في كلمات قليلة	حنظل، سنبل، قِنْفَخْر
		متوسّطة	نون انفعل، وافْعَنْلل وفروعهما	انتقد، احْرَنْجم
			أن تتوسّط أربعة أحرف، وهي ساكنة غير مدغمة	غضنفر، عقنقل، قرنْفل
		متطرّفة	أن تُسْبَق بألف زائدةٍ مسبوقةٍ بأكثر من أصلين	عثمان، نعمان
			في فَعْلان فَعْلى، وما كان على مثاله	سَكْران، عَطْشان، سَعْدان، مَرْوان

تتعدد مواضع زيادة التاء، فتزاد متصدّرة ومتوسطة ومتطرّفة. فتزاد في أوّل الكلمة

---

[٥٣] ينظر: شرح شافية ابن الحاجب للرضي ٣٧٧/٢.

[٥٤] ينظر: الممتع في التصريف لابن عصفور، ص٢٥٨؛ وشرح شافية ابن الحاجب للرضي ٣٧٦/٢.

[٥٥] ينظر: المقتصد في شرح التكملة للجرجاني، ص١٢٦٠.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

عندما تكون حرف مضارعة[٥٦]، وعندما تأتي لمعنى المطاوعة من الثلاثي والرباعي في صيغتي (تَفَعَّل) و(تَفَعْلل)[٥٧]. وتُزاد في صيغٍ مثل (تَفاعل، وتُفوعِل، وتَفَيْعل)[٥٨]، و(تَفَعّل، وتِفْعال)[٥٩]. وقد زيدت في أوّل الكلمة في بضع كلمات في نحو "تَرْتُب"، و"تُنضَب"[٦٠]. وتُزادُ متوسّطةً في صيغتي (استفعل وافتعل)[٦١].

وتُزاد متطرّفة للتأنيث في نحو "قائمة"[٦٢]. وزيدت سماعًا كما في "ملكوت" و"جبروت"[٦٣]. ولعلّ الشيءَ الملاحظَ حول زيادة التاء أنّها زيادة مطّردة في معظم حالاتها، وأنها تُسْهِم بشكل مباشر في بناء الصيغة الصرفيّة على العكس مما سنراه لاحقًا عند الحديث عن زيادة الهاء. يعرضُ الجدولُ الآتي هذه المواضع مع أمثلتها.

جدول (٦) مواضع زيادة التاء

#	الحرف	الموضع	القيد	المثال
٧	التاء	متصدّرة	في أوّل الفعل المضارع	تقوم
			في المطاوع من الثلاثي والرباعي	تعلّم، تدحرج
			في تفاعل، تفوعل، تفيعل، تفعّل، تِفْعال	تشاور، تكوثر، تَسَيْطر، تكسّر، تِمْثال
			في كلمات معيّنة	تَرْتُب، تُنْضَب
		متوسّطة	في استفعل، وافتعل	استخرج، اقتدر
		متطرّفة	للتأنيث	قامتْ، قائمة
			سماعًا	ملكوت، جبروت

[٥٦] ينظر: شرح التصريف للثمانيني، ص٢٥٥؛ والممتع في التصريف لابن عصفور، ص٢٧٢.
[٥٧] ينظر: الخلاصة الصرفية لإبراهيم الفيفي، ص٢٤٨.
[٥٨] ينظر: التصريف الملوكي لابن جني، ص٢٤.
[٥٩] ينظر: شرح التصريف للثمانيني، ص٢٥٨-٢٥٩.
[٦٠] ينظر: شرح التصريف للثمانيني، ص٢٥٥-٢٢٦.
[٦١] ينظر: شرح التصريف للثمانيني، ص٢٥٨.
[٦٢] ينظر: شرح التصريف للثمانيني، ص٢٥٥، والممتع في التصريف لابن عصفور، ص٢٧٣.
[٦٣] ينظر: الممتع في التصريف لابن عصفور، ٢٧٦.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

وتُزادُ السينُ بشكل مطّردٍ في صيغة (استفعل)[٦٤]، وتكون حينئذٍ جزءًا من بنية الصيغة. وزيدت في كلمة "اسطاع" عوضًا عن نقل حركة العين وفقًا لسيبويه[٦٥]. وزيدت أيضًا في بضع كلمات في نحو "عُبْسور" و"خندريس"[٦٦]. وأيضًا زيدت للإلحاق في كلمة "قدموس"[٦٧]. يبيّن الجدول الآتي هذه المواضع مع أمثلتها.

جدول (٧) مواضع زيادة السين

#	الحرف	الموضع	القيد	المثال
٨	**السين**	متوسّطة	في استفعل	استخرج، استغفر
			عوضًا عن نقل حركة العين	اسطاع
			في بعض كلمات	عُبْسور، الغَلْسَبَة، الحَسْجَلَة، خندريس
		متطرّفة	سماعًا للإلحاق	قدموس

تُزادُ الهاءُ في الوقف لأسباب متعدّدة. أوّلُها أن تُزادَ لإمكان الوقف على الكلمة التي بقيت على حرفٍ واحد في نحو "عِهْ" و"قِهْ"، أو بقيت على حرفين في نحو "لم يَعِهْ"[٦٨]. ثانيها أن تُزاد للبيان؛ إمّا لبيان الحركة كما في "سلطانية"، أو لبيان ألف الندبة والنداء في نحو "واغلاماه" و"يا غلاماه"[٦٩]. وزيدتْ عند الوقف على الحرف المبني على حركة في نحو "رُبَّه" و"مُنْذُه"[٧٠]. وزيدتْ أيضًا مع "ما" الاستفهامية المجرورة باسم في نحو

---

[٦٤] ينظر: التصريف الملوكي لابن جني ص٢٤-٢٥؛ وشرح التصريف للثمانيني ص٢٨٠-٢٨١.
[٦٥] ينظر: الكتاب لسيبويه ٢٥/١، و٢٥٨/٤؛ والممتع في التصريف لابن عصفور، ص٢٢٤.
[٦٦] ينظر: أبنية الأسماء والأفعال والمصادر لابن القطاع الصقلي، ص١٠٣.
[٦٧] ينظر: إيجاز التعريف في علم التصريف لابن مالك، ص٩٢.
[٦٨] ينظر: شرح التصريف للثمانيني، ص٢٧٤-٢٧٥؛ وإيجاز التعريف في علم التصريف لابن مالك، ص٩٣.
[٦٩] ينظر: الكتاب لسيبويه ٢٣٦/٤.
[٧٠] ينظر: شرح التصريف للثمانيني، ص٢٧٤.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

"اقتضاءَمَهْ" و"مَجِيْءَ مَهْ جئتَ"[٧١]، أو المجرورة بحرفٍ في نحو "لِمَهْ" و"فيمَهْ" و"حتّامَهْ"[٧٢]. وكذلك زيدتْ في الفعل المجزوم الآخر في نحو "لم يُعْطِه"[٧٣]. وأيضًا زيدتْ مع الاسم المبني بناءً لازمًا لا يفارقُه في نحو "أنْتَهْ" و"ثَمّهْ" و"كَيْفَهْ"[٧٤].

وزيدتْ الهاءُ في غير الوقف مُتَصَدِّرَةً ومُتَوَسّطةً. وذلك في بضع كلماتٍ في نحو "هركولة" و"إهراق" و"أمّهات"[٧٥]. غير أنّ الجدير بالذكر هنا أنّ زيادةَ الهاءِ مختلفةٌ عن الزيادات المطّردة التي تدخل في بناء الصيغة الصرفية كالتاء والميم مثلًا. فزيادتها في الغالب تأتي لأغراض الوقف كما أنّ زيادتَها لا تقتصرُ على الكلمات التي يعالجها الميزان الصرفي، بل قد تزاد في الحروف والأسماء المبنية. يُلَخِّصُ الجدول الآتي هذه المواضع مع أمثلتها.

جدول (٨) مواضع زيادة الهاء

#	الحرف	الموضع	القيد	المثال
٩	**الهاء**	في الوقف	في فعلٍ محذوف الآخر باقٍ على حرفين أو أقلّ	عِه، ولم يَعِه
			مع ما الاستفهامية المجرورة باسم	اقتضاءمَه، مجِيْءَ مَه جِئْتَ
			مع الفعل المحذوف الآخر للجزم أو الوقف	أعطه، لم يعطه
			مع ما الاستفهامية المجرورة بحرف	لمه، فيمه، حتّامه
			مع الحرف المبني على حركة	رُبّه، مُنْذُه
			مع الاسم المبني بناءً لازمًا لا يفارقه	أنْتَه، ثَمّه، كيفهْ

[٧١] ينظر: إيجاز التعريف في علم التصريف لابن مالك، ص٩٣.
[٧٢] ينظر: شرح التصريف للثمانيني، ص٢٧٥.
[٧٣] ينظر: شرح التصريف للثمانيني، ص٢٧٤.
[٧٤] ينظر: الخلاصة الصرفية لإبراهيم الفيفي، ص٢٥٠.
[٧٥] ينظر: شرح التصريف للثمانيني، ص٢٧٨-٢٢٨٠.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

			لبيان الحركة وألف الندبة والنداء	سلطانيه،يا غلاماه
		في غير الوقف	في بعض كلمات	هِرْكَوْلَة،إهراق، أمّهات

وزيدتْ اللامُ وسطًا ومتطرّفة. فزيدتْ وسطًا في بعض أسماء الإشارة في نحو "ذلك" و"تلك"[٧٦]، وفي بعض الأسماء كـ "قِلْفَع" و"هَمَلَّع"[٧٧]. وزيدتْ طرفًا في بضع أسماء كـ "نَهْشل" و"خَفَنْجَل"[٧٨]، وأيضًا في بعض الألفاظ في نحو "عَبْدَل" و"زَيْدَل" و"طَيْسَل"[٧٩]. وهذه الزيادةُ مختلفةٌ نوعًا ما عن الزيادة المطّردة التي مَرّت كالميم والنون والتاء، فهذه الزيادة تكون في كلماتٍ محفوظة، كما أنّه لا يمكن التنبؤ بزيادتها. يعرض الجدول التالي مواضع زيادة اللام مع أمثلتها.

جدول (٩) مواضع زيادة اللام

#	الحرف	الموضع	القيد	المثال
١٠	**اللام**	متوسّطة	في أسماء الإشارة	ذلك، تلك
			في بعض الأسماء	قِلْفع، هَمَلّع
		متطرّفة	في بعض الأسماء	نهشل، خَفَنْجَل
			في ألفاظ قليلة	عبدل، زيدل، طيسل

يُلاحَظُ ممّا سبق من حديثٍ عن حروف الزيادة جملةٌ من الأمور: أوّلًا، إنّ مفهومَ الحروفِ الزوائد مفهومٌ خاصٌ بالنظريّة الصرفيّة، وهو محصورٌ في عددٍ معيّن من حروف العربية. وهي الحروف العشرة. ثانيًا، إنّ هذه الزوائد ثبتتْ زيادتها بأدّلة ارتضتها النظريّةُ الصرفيّة، ومن تلك الأدِلّة الاشتقاق، والكثرة، وعدم النظير، وغيرها. وهذه الأدّلةُ هي المحدّد الأوّل لكون الحرف زائدًا أم غير زائد. ثالثًا، إنّ مفهوم الاشتقاق داخل النظريّة الصرفيّة مفهومٌ دقيق له ملامحه الواضحة؛ وهو اتصالُ صيغٍ صرفيّةٍ ذاتِ

[٧٦] ينظر: الممتع في التصريف لابن عصفور، ص٢١٣.
[٧٧] ينظر: أبنية الأسماء والأفعال لابن القطاع الصقلي، ص٩٩.
[٧٨] ينظر: أبنية الأسماء والأفعال لابن القطاع الصقلي، ص٩٩.
[٧٩] ينظر: الممتع في التصريف لابن عصفور، ص٢١٣.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

دلالاتٍ صرفيّةٍ بأصل يحتوي على المعنى الأساسِ الحالِّ في تلك الصيغ، مع دوران أصولِ ذلك الأساس في تلك الصيغ.

رابعًا، كانت معالجةُ الصرفيين القدامى لهذه الحروف معالجةً فرديّة، إذْ نُظِرَ إلى الحرف كوحدة صوتيّة مستقلّة دون الأخذ في الحسبان الوظيفةَ البنائيّة التي يقوم بها الحرف مع غيره داخل الصيغة الصرفية. على سبيل المثال، قيل بزيادة الهمزة في أوّل الكلمة للوصل، وقيل بزيادة النون في صيغة (انْفَعل). وكِلا هاتين الزيادتين موجودتان في صيغة (انْفَعل). والحقّ أنّ هاتين الزيادتين هما ما تأتَلِفُ منه هذه الصيغة، ومن دون هاتين الزيادتين مجتمعتين لا يمكن بناء صيغةِ (انْفَعل).

خامسًا، بَعْضٌ من هذه الزوائد يكون زيادة مطّردة في صيغ صرفيّة معلومة كالألف والسين والتاء في صيغة "استفعل" وتصاريفها، في حين بعضها الآخر غيرُ مطّرد كتلك الزيادات التي تَتَداخل مع أصول الكلمة كالميم في "دلامص" والنون في "حنظل" واللام في "قِلْفَع". فكون هذه الزوائد على هذا النحو من عدم الاطّراد كان ينبغي تَمْيِيْزُها عن غيرها من الزوائد المطّردة.

سادسًا، تَرِدُ بعضُ هذه الزوائد لإنجاز وظيفة نطقيّة كالهاء في الوقف؛ فتُزاد في كلماتٍ لا يعالجها الميزان الصرفي كالحروف والمبنيات. وهذا يجعلها غيرَ مكافِئةٍ للزيادات المطرّدة التي تجيْء لبناء صيغة صرفيّة محدّدة كزيادة النون في "نضرب" أو الألف والسين والتاء في "استفعل". بل إنّ القول بزيادة الهاء في الوقف لا يمنع من أن تكون كافُ الخطاب من حروف الزيادة كذلك. ولعلّ السبب الرئيس لتصنيفها ضمن حروف الزيادة هو مَجِيْئها زائدةً في كلمات مثل "هركولة" و"إهراق".

وبعد ما سَبَق من محاولةٍ لاستظهار تَصَوُّرِ النظريةِ الصرفيةِ التراثيّة للحروف الزوائد من خلال التطَرُّقِ إلى جملة من القضايا المتصلة بها كمفهوميْ الأصليّ والزائد، والأدلّةِ التي يُعْرَفُ بها كُلٌّ منهما، والتّراتُبِيّةِ بين تلك الأدّلة، والوظائفِ الدّلالية للزوائد، والمواضعِ التي تكثر فيها زيادتها، ينتقلُ الحديث إلى تصوّرٍ آخر وُجِدَ لدى بعض المعجميين من القدامى. ويليه عرضٌ لآراء بعض اللغويين المحدثين حول حروف الزيادة.

ورد لدى بعض اللغويين القدامى القولُ بزيادة أحرف غير الزوائد العشرة المجموعة في "سألتمونيها". فينسبُ إلى ثعلب أنّه يرى زيادة الباء في "زَغْدَب"، وأنّ أصلها

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

"زَغْد"[٨٠]. وعَقَدَ كراع النّمل بابًا في منتخبه تحدّث فيه عن الزوائد العشرة[٨١]. ثم أَتْبَعَهُ ببابٍ آخر ذَكَرَ فيه نوعين من الزوائد. الأولى زوائدُ أَطْلَقَ عليها مُسَمّى "أخوات الزوائد". وهنّ: الطاء، والدال، والزاي، والجيم[٨٢]. والثانيةُ زوائدٌ ذَكَرَ أنّها من غير الزوائد العشرة ومن غيرِ أخواتِ الزوائد. وعدّد منهنّ أحدَ عشرَ حرفًا، بالإضافة إلى اللام التي أدرجها ضم الزوائد العشرة من قبل. وهي: العين والغين والقاف والكاف والحاء والفاء والرّاء والزاي والطاء والدال والباء[٨٣].

وعَقَد ابن فارس بابًا في الصاحبي تحدّث فيه عن زياداتِ الأسماء، مشيرًا إلى أنّ من سَنَنِ العربِ الزيادةَ في حروف الاسم للمبالغة والتشويق والتقبيح[٨٤]. ثم أردف ذلك بأبوابٍ للحديث عن الحروف. فكان مِمّا يذكُرُه عن كُلِّ حرف زيادَتُهُ من عدمها. فذكر بعضًا من مواضع الزيادة المعروفة لكل حرفٍ من الزوائد العشرة، لكنه وصف حروفًا من غيرها بأنّها قد تزاد. وذلك مثلُ الباء والكاف، غير أنّ مفهومه للزيادة في هذه الحروف مخالفٌ لما عليه النظريّة الصرفيّة؛ فيقول مثلًا عن الباء أنها لم تُزَدْ إلا في حرفٍ واحد، وهو قول الأغلب (فَلَّكَ ثدياها من النُّتوب). وعلّق عليه قائلًا: "أراد النُّتوء، فزاد الباء"[٨٥]. وهذا في حقيقته ليس زيادةً، بل إبدالٌ للهمزة باءً.

وذكر أيضًا أنّ الكاف قد تكون زائدة. ومثّل على ذلك بقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ﴾[٨٦]. ويُلاحَظُ من هذا أنّ مفهوم الزيادة لدى ابن فارس مختلفٌ عمّا هو عليه في النظرية الصرفيّة؛ فالنظريّة الصرفيّة تتحدث عن زوائدَ تُسْهِمُ غالبًا في بناء الصيغة الصرفية لأداء معنًى صرفيّ، لا عن زيادة مطلقة لا يمكن الاستدلال عليها من خلال الأدلّة التي اعتمدتها النظريّة الصرفية للكشف عن الزوائد. بل إنّ ابن فارس يذهب في المقاييس إلى ردّ كل رباعيّ وخماسيّ إلى الثلاثي، وحكم بالزيادة على كل ما تجاوز عدّة

---

[٨٠] ينظر: الخصائص لابن جني ٤٩/٢؛ وسر صناعة الإعراب لابن جني، ص١٢٢.
[٨١] ينظر: المنتخب من غريب كلام العرب لكراع النمل ٦٨٩/٢-٦٩٩.
[٨٢] ينظر: المنتخب من غريب كلام العرب لكراع النمل ٧٠٣/٢-٧٠٥.
[٨٣] ينظر: المنتخب من غريب كلام العرب لكراع النمل ٧٠٠/٢-٧٠٣، و ٧٠٥-٧١١.
[٨٤] ينظر: الصاحبي لابن فارس ص٦٢.
[٨٥] ينظر: الصاحبي لابن فارس، ص٦٧. لكنّ إذا فُسِّر "النُّتُوب" كما جاء لدى أبي حيّان؛ إذْ قال: "أراد مع النُّتُو، فزاد الباء"، فحينها تكون الباء زائدة (ينظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيّان، ص٢٢٤).
[٨٦] ينظر: الصاحبي لابن فارس، ص٧٣. سورة الشورى، الآية ١١.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

الثلاثة أصول[٨٧]. وهذا أيضًا يدور خارج إطار النظريّة الصرفيّة التراثية.

أمّا حروف الزيادة لدى المحدثين، فيرى تمام حسّان أنّها لا تنحصر في حروف (سألتمونيها)، مُصَرِّحًا بأنّ أيَّ حرفٍ في العربية صالحٌ للزيادة. ومثّل على ذلك بكلماتٍ كـ "دَحْرَج" التي وصفها بأنّها ذاتُ صلةٍ بـ "دَرَج"، وأنّ المزيد فيها هو الحاء[٨٨]. ولعلّ الإشكال في مثل هذا الطرح أنّه لا يراعي أصول النظرية الصرفيّة. وأيضًا لا يستندُ إلى الأدّلة التي بها ثبتتْ زيادةُ الأحرف العشرة، بل إنّ ما استُنِدَ إليه سواءً لدى كراع النمل وابن فارس وتمام حسّان ليس إلا محاولة لإيجاد علاقةٍ دلاليّةٍ بين كلمتين؛ والدلالةُ وحدها ليستْ كافيةً لإثبات أيّ علاقة اشتقاقية بين مجموعة من الكلمات. فقد تختلف ألفاظُ الكلماتِ وتتفق معانيها، ولا يوجب ذلك وجودَ علاقةٍ اشتقاقية بينها.

أيضًا فإنّ ما عَدُّوه اشتقاقًا ليس بالاشتقاق الذي هو مفهوم خاصٌ بالنظريّة الصرفية التراثية؛ فالاشتقاق كدليلٍ داخل النظرية الصرفيّة عرّفه الرضيّ بأنّه اتصالُ كلمتين كـ "ضارب" بـ "ضَرْب"، أو اتصالُ كلماتٍ بأصل كـ "ضارب" و "مضروب" بـ "ضَرْب"[٨٩]. ويُلاحَظُ من هذا التعريف أنّ الاتصال يكون من ناحيتين: ناحيةِ الدلالة الأساسيّة، وناحيةِ الأصوات الأصول. ويكون الاختلافُ الواقعُ بين كلمتين من هذا النوع اختلافًا من ناحية الدلالة الصرفيّة؛ فصيغة "فاعل" تدّل على الفاعليّة مع الحدث، وصيغة "ضَرْب" تدّل على الحدث فقط. وبتوافر هذا الخصائص مجتمعةً (من اتصال الصيّغ من حيث أصواتها الأصول والدّلالة الأساسيّة، وانفصالها عن بعضها من ناحية الدلالة الصرفيّة لكلّ صيغة) يمكن القولُ بأنّ هناك علاقةَ اشتقاقٍ. أما مجرد التشابه بين كلمتين فلا يكون ذلك اشتقاقًا صرفيًّا.

وكذلك فإنّ وجودَ تشابهٍ لا تتوافر فيه هذه الخصائص السابقة من الاتصال والانفصال، قد أوجدتْ النظريّةُ الصرفيةُ له حلًّا دون القول بالاشتقاق. وهو القول بالإلحاق. وبمجرد أن تُلْحَق الكلمةُ بمجموعة أخرى، فقد خرجتْ عن بابها، وأصبحتْ تأخذ أحكامَ المجموعةِ التي انتقلت إليها.

وقد حاول الأستاذ الدكتور عبد الرزاق الصاعدي رَأْبَ الفجوةِ بين هذا التصوّرِ الأخيرِ وتصوّرِ النظريّةِ الصرفيّة للحروف الزوائد، فذهب إلى أنّ الزوائد نوعان. الأولى زوائد صرفيّة، وهي تلك الزوائد التي تُثْبِتُها النظريّةُ الصرفيّة التراثية. والثانية زوائد لغويّة، أَطْلَقَ عليها مصطلح "الزوائد المتحجّرة"، وهي تلك الزوائد التي وردت عند

---

[٨٧] ينظر: الزوائد المتحجرة: الفرق بين الزوائد الصرفية والزوائد اللغوية لعبد الرزاق الصاعدي، ص٢٢.

[٨٨] ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها لتمام حسّان، ص١٥٣.

[٨٩] ينظر: شرح شافية ابن الحاجب للرضي ٣٥٦/٢.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

كراع النمل وابن فارس من غير الزوائد العشرة[٩٠].

وقد بَيّن أنّ الزوائدَ المتحجّرةَ زوائدٌ سماعيّة، استقرّت في الكلمة للإلحاق أو التكثير أو التهويل، فتَنْقُلُ الكلمةَ من بنية الثلاثي إلى الرباعي أو الخماسي. وقد تكون تلك الزيادةُ أيَّ حرفٍ من حروف العربية باستثناء الألف، وأنّه لا ضابط لها، وأنّ هذه الزوائد تُعامَل في الميزان الصرفيّ معاملة الأصلي[٩١]. وهذه وجهة نظرٍ جديرة بالأخذ لتوافقها مع النظريّة الصرفيّة، وردّها لما خرج عن الزوائد العشرة إلى نظرية الإلحاق التي هي نظرية متفرّعة عن النظرية الصرفيّة التراثية.

وخلاصة القول أنّ كُلًّا من مَفْهوم الحرفِ الأصليّ والحرفِ الزائد مرتبطٌ ببنية الكلمة العربية؛ فالأصليّ أصوات تلازم الكلمة في جميع تصاريفها، وأما الزائد فيسقط في بعض التصاريف. وقد جمع الصرفيون الزوائد في عباراتٍ ليسهل حفظها كعبارة "سألتمونيها". وسُمّيت هذه الحروف بالزوائد؛ لأنها قد تقع زائدة، لا لأنها لا تقع إلا زائدة. كما أنّ النظرية الصرفية أوجدتْ تسعةَ أدلّة للكشف عن الأصليّ والزائد، فكان دليلُ الاشتقاق مقدّمًا على ما سواه.

وناقش هذا البحثُ أيضًا أسبابَ حدوثِ هذه الزوائد، والتي كان منها: الإلحاق، والدلالة على معنى، والإمكان، والوقف، والتعويض، والتكثير. كما جرى حديثٌ عن المواضعِ التي تكثر فيها زيادتها، مع التعريج على آراء بعض اللغويين ممنّ رأى أن الزيادة قد تكون من غير الحروف العشرة كثعلب وكراع النمل وابن فارسٍ من القدامى، وتمام حسّان من المحدثين.

واخْتُتِمَ المبحثُ بأطروحةِ الأستاذِ الدكتور عبد الرزاق الصاعدي الذي قدّم فيها وجهةَ نظرٍ جديدة، مقسّمًا الزوائد إلى زوائد صرفيةٍ وأخرى لغويّة، مستوعبًا بالقسم الأوّل الزوائد العشرة، وبالقسم الثاني الزوائدَ التي وردت عند ثعلب وكراع النمل وابن فارس. فَفَرّق بأطروحته هذه بين الزوائد التي تنتمي للمستوى الصرفيّ، وتلك الزوائد التي تنتمي إلى المستوى المعجمي.

---

[٩٠] ينظر: الزوائد المتحجرة: الفرق بين الزوائد الصرفية والزوائد اللغوية لعبد الرزاق الصاعدي، ص٣٣.

[٩١] ينظر: الزوائد المتحجّرة: الفرق بين الزوائد الصرفيّة والزوائد اللغوية لعبد الرزاق الصاعدي، ص٣٥.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

المراجع:

- ابن جني، أبو الفتح عثمان. تحقيق: النجار، محمد علي. (بدون تاريخ). الخصائص. بيروت، لبنان: دار الهدى للطباعة والنشر.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان. تحقيق: سقّال، ديزيره. (١٩٩٨). التصريف الملوكي. بيروت، لبنان: دار الفكر العربي.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان. تحقيق: مصطفى، إبراهيم، وأمين، عبد الله. (١٩٥٤). المنصف. مصر: مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان. تحقيق: هنداوي، حسن. (١٩٩٣). سرّ صناعة الإعراب. الطبعة الثانية. دمشق، سوريا: دار القلم.
- ابن عصفور، عليّ بن مؤمن. تحقيق: قباوَه، فخر الدين. (١٩٨٧). الممتع في التصريف. بيروت، لبنان: دار المعرفة.
- ابن فارس، أبو الحسين أحمد. تعليق وتحشية: بسج، أحمد. (١٩٩٧). بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
- ابن مالك، جمال الدين محمد. تحقيق: عثمان، محمد. (٢٠٠٩). إيجاز التعريف في علم التصريف. القاهرة، مصر: مكتبة الثقافة الدينية.
- ابن مالك، جمال الدين محمد. تحقيق: هريدي، عبد المنعم. (١٩٨٢). شرح الكافية الشافية. مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية: جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي.
- الاستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن. تحقيق: نور الحسن، محمد، والزفزاف، محمد، وعبد الحميد، محمد محيي الدين. (١٩٨٢). شرح شافية ابن الحاجب. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
- الأندلسي، أبو حيّان. تحقيق: محمد، رجب، وعبد التواب، رمضان. (١٩٩٨). ارتشاف الضرب من لسان العرب. القاهرة، مصر: مكتبة الخانجي.
- الثمانيني، عمر بن ثابت. تحقيق: البعيمي، إبراهيم سليمان. (١٩٩٩). شرح التصريف. الرياض، المملكة العربية السعودية: مكتبة الرشد.
- الجرجاني، عبد القاهر. تحقيق: الدويش، أحمد. (٢٠٠٧). المقتصد في شرح التكملة. الرياض، المملكة العربية السعودية: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

- حسان، تمام. (١٩٩٤). اللغة العربية معناها ومبناها. بدون رقم طبعة. الدار البيضاء، المغرب: مطبعة النجاح الجديدة.
- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان. تحقيق: هارون، عبد السلام محمد. (١٩٨٢). الكتاب. الطبعة الثانية. القاهرة، مصر: مكتبة الخانجي.
- الصاعدي، عبد الرزاق. (٢٠٢٣). الزوائد المتحجرة الفرق بين الزوائد المتحجرة والزوائد اللغوية. مجلة علوم اللغة العربية بمجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية. ١(١)، ٩-١٠٤.
- الصقلي، ابن القطاع. تحقيق: عبد الدايم، أحمد. (١٩٩٩). أبنية الأسماء والأفعال والمصادر. بدون رقم طبعة. القاهرة، مصر: مطبعة دار الكتب المصرية.
- الفيفي، إبراهيم حسين. (بدون تاريخ). الخلاصة الصرفيّة المستخلصة من مطولات النحاة لطلاب الكليات المتخصصة والمعاهد العلمية. بدون رقم طبعة. بدون بيانات بلد النشر، وبدون بيانات الناشر.
- المبرد، محمد بن يزيد. تحقيق: عضيمة، محمد. (١٩٩٤). المقتضب. بدون رقم طبعة. القاهرة، مصر: وزارة الأوقاف المجلس الأعلى لجنة إحياء التراث الإسلامي.
- النّمل، كُراع. تحقيق: العُمَري، محمد. (١٩٨٩). المنتخب في غريب كلام العرب. مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية: جامعة أم القرى معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898